

خُلَاصَةٌ مَا رَوَاهُ الْوَاعُونَ فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الطَّاعُونَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَمْصِيِّ
 الشَّافِعِيِّ الْمَشْهُورِ بِابْنِ عَتِيقِ الْحَمْصِيِّ (ت:1088هـ) -وصفًا وتقديماً-
**khulassatu ma rawahu alwaeun fi al'akhbar alwaridti fi altaaeun,
 by muhamad bin eatiq alhimsy alshshafey 1088h, an Introductory
 descriptive study**

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله*

جامعة الجوف، كلية الشريعة والقانون، foudatallah1982@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/09/30

تاريخ القبول: 2020/08/10

تاريخ الاستلام: 2020/06/20

ملخص:

يتضمّن هذا البحث وصفاً وتقديماً لمخطوط: خُلَاصَةٌ مَا رَوَاهُ الْوَاعُونَ فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الطَّاعُونَ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَمْصِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَشْهُورِ بِابْنِ عَتِيقِ الْحَمْصِيِّ (ت:1088هـ)، وهو كتاب في موضوع الوباء والطاعون، لخص فيه كتاب: بذل الماعون في فضل الطاعون، للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله (ت:852هـ)، وجمع فيه المؤلف بين الدراسة الشرعية والطب النبوي والطب التجريبي، وتضمّن مباحث ومسائل نفيسة، وقد أراد الباحث التعريف بالمخطوط، وذلك تمهيداً لتحقيقه في أعداد قادمة إن شاء الله تعالى؛ لأنه لم يُحَقِّقْ من قبل، ولم يُنَشَرْ، ولم يحظ بدراسة أكاديمية جادة، فاشتمل البحث على تمهيد، ومقدمة، ومبحثين، وخاتمة، تضمّنت التعريف بالمؤلف، والتعريف بالمخطوط، واستخدم فيها الباحث المنهجين الوصفي والتاريخي، كما خرج البحث بجملة من التّائج المفيدة منها أن هذا المخطوط النفيس من أجود ما كتب عن الوباء والطاعون من الناحيتين الشرعية والطبية، وأوصى الباحث بالاستمرار في العناية بتراث علماء المسلمين في مختلف العلوم والتخصصات.

الكلمات المفتاحية: مخطوط؛ الطاعون؛ محمد بن عتيق الحمصي؛ ابن حجر العسقلان؛ الواعون.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The research includes a study and a presentation of the manuscript: khulassatu ma rawahu alwaeun fi al'akhbar alwaridti fi altaaeun, by muhamad bin eatiq alhimisy alshshafey 1088h. In this manuscript he studied issues related to plague in Sharia and medicine. The researcher wanted to publish the manuscript; because it was not published before, and it did not have a serious academic study. So the research included an introduction, two chapters, and a conclusion, which included the definition of the author and the definition of the manuscript, the researcher used the historical approach and the descriptive approach, as the research reached a number of important results, and the researcher recommended a set of important recommendations related to the subject of research.

Keywords: Manuscript, the plague; Muhamad bin Eatiq Alhimisy; alwaeun ; Ibn Hidjr Alasqualani.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين، أما بعد:

فهذا مخطوط نافع، وكتاب ممتع، عنوانه: "خُلاصةُ ما رَوَاهُ الواعُونَ في الأَخْبَارِ الوَارِدَةِ في الطَّاعُونَ"، صَنَفَهُ الفقيه الشافعي محمد بن عتيق الجُمصي الشَّافعي 1088هـ، يتعلَّق موضوعه بالطاعون، لَخَّص فيه المؤلِّف كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله (ت: 852هـ) في الطاعون، الموسوم بعنوان: "بذل الماعون في فضل الطاعون". وقد رأيتُ نشر هذا المخطوط وتحقيقه والعناية به؛ لأنه لم يحظ بدراسة علمية فاحصة وجادة من قبل، رغم أنه احتوى على غرر الفوائد، ودُرر الفرائد.

¹ الحافظ ابن حجر (773-852هـ): أحمد بن علي بن محمد الكناي، العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة، حافظ الإسلام، تصانيفه كثيرة، منها: (فتح الباري بشرح صحيح البخاري). انظر ترجمته في: الجواهر والدرر، للسخاوي، 1/99.

لمحمد بن عبد العظيم الحمصي الشافعي المشهور بابن عتيق الحمصي (ت: 1088هـ) -وصفًا وتقديماً-

أهمّية البحث: يكتسي موضوع البحث أهمّية كبيرة، يمكن تجليتها في النقاط الآتية:

- يتعلّق موضوع المخطوط بالوباء والطاعون من الناحية الشرعية، في التفسير، والحديث، والفقه، ومن الناحية الطبية سواء ما اتّصل منها بالطب النبوي أو الطب التجريبي عند المسلمين، ولا يخفى ما لهذا الموضوع من أهمّية شرعية وطبية.
 - القيمة العلميّة للمخطوط، حيث ضمّنه المؤلّف دراسة شرعية وطبية للوباء والطاعون، مع تلخيص علمي وافٍ ودقيق لكتاب إمام من أئمة العلم والحديث، وهو كتاب "بذل الماعون في فضل الطاعون" للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله (ت: 852هـ)، وهو من أجود ما ألفه علماء المسلمين في أحكام الطاعون.
 - إبراز إسهامات علماء وفقهاء المسلمين في التّأليف في موضوع الوباء والطاعون، وما يتصل بذلك مما يتعلّق بعلميّ الطب النبوي والطب التجريبي.
 - إثراء المكتبة الإسلامية والعربيّة بهذا المخطوط، الذي لم يحظَ بالتحقيق من قبل.
 - تقديم فكرة طبّية عن حقبة تاريخيّة مهمّة في تاريخ الأمة الإسلاميّة، وذلك من خلال عرض شيء من علومها، وفهومها، وثقافتها، وتجليّة مشكلاتها الاجتماعيّة، والصّحيّة، وكيف كان العلماء رحمهم الله تعالى يتعاملون معها، وكيف كانوا يسهمون بشكلٍ إيجابيّ واضح في خدمة أمتهم، وفي حلحلة مشكلات عصرهم.
 - لا شكّ أنّ خدمة التّراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من الأعمال الجليّة التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات الشرعيّة، فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النّور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرّضة للتلف والضّياع، وهذا البحث ما هو إلا جهد متواضع في خدمة تراث علماء الأمة الإسلاميّة وحماية علومهم ومؤلّفاتهم.
- إشكاليّة البحث:

ما تزال كثير من المخطوطات الإسلاميّة المتعلقة بالوباء والطاعون لم تحظ بعدُ بالدراسة والتحقيق، وهذا واحد منها، ولذلك عزمتم على دراسته وتحقيقه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن طبيعة هذا البحث، وكونه تعريفاً ودراسة لمخطوط، تحتم علينا طرح

تساؤلات أخرى، حول صحّة نسبة المخطوط إلى المؤلّف، ونحو ذلك ممّا يقتضيه تحقيق المخطوطات وخدمة التّراث.

دون أن ننسى أمرا آخر في غاية الأهميّة، وهو كون المؤلّف من علماء وفقهاء الشافعية، له عناية بالتفسير والحديث والفقّه وأصول الفقّه وغيرها من العلوم الشرعية، فإنّ هذا يدفعنا إلى التّساؤل أيضا عن جهود فقهاء المسلمين في التّأليف في الأمراض والأوبئة والطّواعين، وما يرتبط بها من قضايا الطّبّ والصّيادلة. وجميع هذه القضايا تشكّل في الحقيقة الإشكاليّة المحوريّة التي يُحاول هذا البحثُ الإجابة عنها.

الدّراسات السّابقة: ألّف علماء الإسلام في أحكام البواء والطّاعون كتبا كثيرة منها:

1. (كتاب الطّواعين)² للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبّيد الله بن أبي الدّنيا (281هـ).
2. (جزء في الطّاعون)³، لتاج الدّين عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي السّبكي (771هـ).
3. (الطّبّ المسنون في دفع الطّاعون)⁴، لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر ابن أبي حجلة التّلمساني (776هـ).
4. (جزء في الطّاعون)⁵، لمؤلّفه: محمّد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي المصري الشافعي (ت: 794هـ).
5. (بذل الماعون في فوائد الطّاعون)⁶، في الحديث والفقّه، لمؤلّفه: أحمد بن محمّد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ).
6. (ما رواه الواعون في أخبار الطّاعون)⁷، لمؤلّفه: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد، السيوطي (ت: 911هـ).

² ذكره ابن النديم في الفهرست، ص: 231.

³ ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، 1/876.

⁴ منه نسخة خطية في: مكتبة الخديوية، القاهرة، مصر، رقم الحفظ: 588/7 (ن ع 8348).

⁵ ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، 1/876.

⁶ حققه أحمد عصام عبد القادر الكاتب، وطبع في دار العاصمة في الرياض، في المملكة العربية السعودية، وهو أصل المخطوط الذي أسعى إلى تحقيقه في هذا البحث.

⁷ طبع عدة مرات.

خُلاصة ما رَوَاهُ الوَاعُونَ فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الطَّاعُونَ

لمحمد بن عبد العظيم الحمصي الشافعي المشهور بابن عتيق الحمصي (ت:1088هـ) -وصفًا وتقديماً-
7. (تحفه الراغبين في بيان أمر الطواعين)⁸، في الفقه، لمؤلفه: زكريا بن محمد بن أحمد
الأنصاري (ت: 926هـ).

8. (أوراق وفوائد في أحكام الطَّاعُونَ)⁹، في الحديث والفقه، لمؤلفه: محمد بن الحسن بن
مسعود البتَّاني الفاسي المغربي المالكي (ت:1194هـ).

وغير ذلك كثير، وهي تربو بعد الإحصاء على السبعين مصنفًا في أحكام الطَّاعُونَ،
منها ما هو مطبوع منشور، ومنها ما لا يزال مخطوطًا، وهذا الكتاب الذي نحن بصدد
تحقيقه؛ واحد من تلك المخطوطات المُغفلة، التي لم تحظ بالدراسة والتحقيق¹⁰.

ولذلك عازمت على خدمته والعناية به، وإخراجه في حُلَّةٍ جديدة، وهذا أقل ما يجب
علينا تقديمه لثراث علماء أمتنا -رحمهم الله تعالى-.

وإضافة العلميَّة التي يُقدِّمها هذا البحث أنه يُخرج إلى عالم النُّور كتابًا متخصصًا في
أحكام الطاعون، وما يتعلَّق به من قضايا الطبِّ النبوي والطب التجريبي، أَلَفه أحد فقهاء
الشافعية في القرن الحادي عشر الهجري، ولا شكَّ أن في هذا إثراءً للمكتبة الإسلامية
والعربيَّة بهذه الإضافة العلميَّة الجادَّة، ويختلف هذا المخطوط عن غيره من المخطوطات
والمصنَّفات الأخرى عن الوباء والطاعون أن مؤلفه متأخَّر نوعًا ما، بينما كثير من المؤلفات
التي سبق ذكرها أَلُفت في فترات مبكِّرة، وملاحظة التسلسل الزمني للتأليف في هذا الموضوع،
يتيح لنا فرصة التعرُّف على مدى تطوُّر المعالجة الشرعية والطبية للوباء والطاعون عند
المسلمين، كما أن ابن عتيق الحمصي رحمه الله (1088هـ) مؤلف هذا المخطوط عاش في
القرن الحادي عشر الهجري، بينما عاش الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله (825هـ)
مؤلف الأصل في القرن التاسع الهجري، فبينهما ما يقرب من ثلاثمئة سنة، وهي فترة زمنية

⁸ حققه الطالب: عبد الرحمن صحراوي في مذكرة ماستر، جامعة الوادي (الجزائر)، 1441هـ.

⁹ حققه: فؤاد عطاء الله، مجلة التراث، الصادرة عن جامعة الجلفة (الجزائر)، ع.29، 2018م، ص.757.

¹⁰ انظر: أوراق وفوائد في أحكام الطَّاعُونَ، لمحمد بن الحسن بن مسعود البتَّاني الفاسي المغربي المالكي (ت:1194هـ)، فؤاد
عطاء الله، مجلة التراث، ع.29، 2018م، ص.757.

كافية ليستفيد المؤلف من التطور الحاصل في معالجة موضوع الوباء والطاعون، ولوظفه في اختصاره لكتاب الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

خطة البحث:

يشتمل البحث على تعريف ودراسة للمخطوط، وأما النصّ المُحقّق للكتاب فسأُنشره في أعداد لاحقة بإذن الله تعالى، وتحقيقاً لهذا الغرض فقد انتظمت خطة البحث في مقدّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدّمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميّته، وخطّته، والدّراسات السابقة.

وأما التمهيد فعرفت فيه مصطلح الوباء، ومصطلح الطاعون، وبيّنت العلاقة بينهما. وأما المبحث الأوّل ففيه التعريف بالمؤلف، وذلك ببيان اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وأعماله ووظائفه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة، ووفاته، ومؤلفاته.

وأما المبحث الثّاني فيشتمل على التّعريف بالمخطوط، وموضوعه، وصحة نسبته، ووصف نسخته الخطيّة ونحو ذلك.

وأما الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

منهج البحث: استخدمت في إعداد هذا البحث جملة من المناهج العلميّة، منها:

المنهج التّاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخيّة للمؤلف.

المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النّسخة الخطيّة للكتاب وموضوعاته

ومحتوياته.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله

وسلم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

تمهيد: التعريف بالوباء والطاعون:

اهتمّ الفقهاء وعلماء الشريعة بالقضايا والنوازل التي تحدث للناس في واقعهم المعاش، وتناولوها بالبحث والتأصيل والتشريع، ومن هذه القضايا قضايا الأمراض والأوبئة التي تهاجم الإنسان بين فترة وأخرى، وكيف السبيل إلى التعامل معها وحفظ النفس منها، وقد كتب ثلّة من العلماء في هذا المجال، وتركوا إرثاً عظيماً للأمة الإسلامية في مجال العناية بالصحة، وحفظ النفس عبر العصور والأزمان، وقد سبق في المقدمة عرض عدد منها.

وفيما يأتي تعريف الوباء والطاعون، وتوضيح العلاقة بينهما.

الفرع الأول: تعريف الوباء لغة واصطلاحاً:

الوباء لغة: هو الطّاعون، ويطلق على كلّ مرض عام، وأرض وبئة: إذا كثر فيها المرض¹¹.

الوباء اصطلاحاً: هو المرض العام، الذي ينتشر¹²، وهو لا يختلف عن معناه اللّغوي.

والوباء في الطب الحديث هو: هو انتشار مفاجئ وسريع لمرض في رقعة جغرافية ما فوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعنية¹³.

الفرع الثاني: تعريف الطّاعون لغة واصطلاحاً:

الطاعون لغة: هو داء معروف عند العرب، وهو مرض عام، والمصاب بالطاعون مطعون¹⁴،

ويقال له طعين، قال الشّاعر:

فَبِتُّ كَأَنِّي حَرَجٌ لَعِينٌ نَفَاهُ النَّاسُ، أَوْ دَنَسٌ طَعِينٌ¹⁵

¹¹ العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، 418/8، ومقاييس اللغة، لابن فارس، 267/13، ولسان العرب، لابن منظور، 189/1.

¹² زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، 36/4.

¹³ موسوعة ويكيبيديا، الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/الوباء>، بتاريخ: 2020/08/13م.

¹⁴ العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، 15/2، لسان العرب، لابن منظور، 267/13.

¹⁵ البيت نسيه الخليل بن أحمد الفراهيدي للنابغة، انظر: العين، 15/2، ولكن لم أجده في ديوان النابغة بعد البحث والتقصي، والله أعلم بالصواب.

الطاعون اصطلاحاً: هو مرض من الأمراض المعدية القاتلة¹⁶. وهو لا يختلف عن معناه اللغوي.

والطاعون في الطب الحديث: هو مرض معدٍ، يسببه نوع من البكتيريا تسمى: إنتروبكتيريا يرسينية طاعونية¹⁷.

وأما العلاقة بين الوباء والطاعون فقد بين العلامة ابن القيم رحمه الله (751هـ) أنّ بينهما عموماً وخصوصاً، فكلّ طاعون وباء، وليس كلّ وباء طاعوناً¹⁸، ووجه العموم والخصوص بينهما أنّ الطاعون أخص وأضيق من الوباء، والوباء أعمّ وأوسع، أي أنّ الوباء أعم من الطاعون، والطاعون أحد أصناف وأنواع الوباء، وهذه العلاقة بين الوباء والطاعون تمتد إلى العلاقة بينهما في الطب الحديث أيضاً، فمثلاً فيروس كورونا وباء وليس طاعوناً.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف:

وفيه التعريف باسم المؤلف، ومولده، ونشأته، وشيوخه، ومكانته العلمية ووفاته.

أولاً: اسمه ونسبه: هو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، الْجَمِصِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الْمَشْهُورُ بِابْنِ عَتِيقِ الْجَمِصِيِّ¹⁹.

ثانياً: مولده: ولد المؤلف في مدينة حمص في الشام، سنة عشرين وألف للهجرة (1020هـ)²⁰.

ثالثاً: نشأته وطلبه للعلم: يبدو أن طلبه للعلم كان جلّه في القاهرة، حين دخلها في شبابه، وفيها اشتغل بفنون العلوم²¹.

¹⁶ زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، 36/4.

¹⁷ موسوعة ويكيبيديا، الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/طاعون>، بتاريخ: 2020/08/13م.

¹⁸ زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، 36/4.

¹⁹ خلاصة الأثر، للمحبي، 34/4، إيضاح المكتون، للبغدادي، 630/4، وهدية العارفين، للبغدادي، 296/2، معجم التاريخ، للقرّة بلوط، 2891/4، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، 273/9.

²⁰ هدية العارفين، للبغدادي، 296/2.

²¹ خلاصة الأثر، للمحبي، 34/4.

خُلاصَةُ مَا رَوَاهُ الْوَاعُونَ فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الطَّاعُونَ

لمحمد بن عبد العظيم الحمصي الشافعي المشهور بابن عتيق الحمصي (ت:1088هـ) -وصفًا وتقديماً-
رابعاً: شيوخه: أخذ العلم عن عدد من العلماء، قال المحبّي (ت:1111هـ): "دخل
القَاهِرَةَ فِي أَيَّامِ شَبَابِهِ، وَاشْتَغَلَ بِفَنُونِ الْعُلُومِ، وَأَخَذَ عَنِ الْبُرْهَانَ اللَّقَانِي²² ، وَالنُّورِينَ عَلِي
الْحَلِي²³ ، وَعَلِي الْأَجْهَوِي²⁴ ، وَعَبْدَ الْجَوَادِ الْجَنْبِلَاوِي²⁵ ، وَحَسِينَ النَّمَسَاوِي²⁶ ، وَمُحَمَّدَ
النَّحْوِي الشَّهِيرَ بِسَيُوبِيهِ²⁷ ، وَيَسَ بْنَ زَيْنِ الْحَمْصِيِّ²⁸ ، وَالشَّمْسَ الْبَابِلِي²⁹ ، وَسُلْطَانَ
الْمَزَاخِي³⁰ ، وَالنُّورَ الشِّيرَامَلِسِي³¹ .³²

²² البرهان اللقاني (؟-1041هـ): إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد، برهان الدين: فاضل مصري مالكي، نسبته إلى (لقانة) بمصر، توفي عائداً من الحج. له كتب منها: حاشية على مختصر خليل، في الفقه، ونشر المأثر فيمن أدركتهم من علماء القرن العاشر. انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية، 421/1.

²³ نور الدين الحلبي (975-1044هـ): علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين: مؤرخ أديب، أصله من حلب، ومولده ووفاته بمصر، له تصانيف منها: "مطالع البدور"، في قواعد العربية. انظر ترجمته في: معجم تاريخ التراث الإسلامي، للقرعة بلوط، 1969/3.

²⁴ علي الأجهوري (967-1066هـ): علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد، نور الدين الأجهوري، فقيه مالكي، من العلماء بالحديث مولده ووفاته بمصر، من كتبه: "الأجوبة المحررة لأسئلة البررة"، في الفقه، و"المغارة وأحكامها". انظر ترجمته في: كشف الظنون، لحاجي خليفة، 1190/2.

²⁵ لم أقف له على ترجمة.

²⁶ لم أقف له على ترجمة.

²⁷ محمد النحوي (؟-1050هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامَةَ الْأَحْمَدِيِّ الشَّافِعِيِّ الْبَصِيرِ، الشَّهِيرَ بِسَيُوبِيهِ كَأَنَّ عَالِمًا تَحْرِيرًا مُحَقِّقًا، مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، لَمْ يَتْرِكْ أَثَارًا مَكْتُوبَةً. انظر: خلاصة الأثر، للمحبي، 375/3.

²⁸ زين الدين الحمصي (؟-1061هـ): ياسين بن زين الدين بن أبي بكر ابن عليم الحمصي، الشهير بالعليي: شيخ عصره في علوم العربية، ولد بحمص، ونشأ واشتهر وتوفي بمصر، له حواش كثيرة، منها: "حاشية على ألفية ابن مالك". انظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي، 130/8.

²⁹ شمس الدين البابلي (1000-1077هـ): محمد بن علاء الدين البابلي، شمس الدين، أبو عبد الله، فقيه شافعي، من علماء مصر، ولد ببابل (من قرى مصر) ونشأ وتوفي في القاهرة، له كتاب (الجهاد وفضائله). انظر ترجمته في: خلاصة الأثر، للحبي، 116/2.

³⁰ سلطان المزاحي (985-1075هـ): سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي المصري الشافعي، فاضل، كان شيخ الإقراء بالقاهرة، نسبت به إلى منية مزاح (من الدقهلية بمصر) تعلم وتوفي بالقاهرة، من كتبه: (حاشية على شرح المنهج للفاضي زكريا). انظر ترجمته في: خلاصة الأثر، للحبي، 96/1.

³¹ النور الشيراملسي (997-1087هـ): علي بن علي الشيراملسي، أبو الضياء، نور الدين، فقيه شافعي مصري، تعلم وعلم بالأثر. ووصف كتابها، منها: "حاشية على نهاية المحتاج"، في فقه الشافعية. انظر ترجمته في: خلاصة الأثر، للحبي، 232/1.

³² خلاصة الأثر، للمحبي، 34/4.

خامسا: تلاميذه: بعد البحث والتقصي لم أقف في كتب التراجم على ذكر تلاميذ المؤلف وطلابه الذين تتلمذوا على يديه.

سادسا: مكانته العلميّة:

تبوّأ المؤلف -رحمه الله- مكانة علميّة عليّة عند علماء عصره، وأثنى عليه العلماء، قال المحجبي رحمه الله (ت.1111هـ): "نزىل مصر الشّيخ الفاضل، كان قويا الذكاء والفظنة، حسن الإشارة، فصيح العبارة، ذا دعاية لطيفة، وطبع مستقيم، دخل القاهرة في أيام شبابه، واشتغل بفنون العلوم... وجد واجتهد وبرع في سائر الفنون، وفاق أقرانه، وتقوى على حل المشكلات العلمية، وألف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد، ورسائل في فنون شتى... ثمّ طرّقه طارق الخير، فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجهد والاجتهاد، واشتغل بتصحيح جميع ما عنده من الكتب على كثرتها، وجدّ في تحصيل كتب الحديث، وكتبها بخطه، وكان حسن الخط، ولم يزل على هذا الحال إلى أن مات"³³.

وقال عنه عمر رضا كحالة صاحب "معجم المؤلفين": "المعروف بابن عتيق، فاضل..."³⁴.

سابعاً: وفاته: ذكر المحجبي رحمه الله أن المؤلف -رحمه الله- توفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف (1088هـ) بمصر، ودُفن بترية المجاورين³⁵، ولم يوضّح في أيّ جمادى الأولى أم الثانية، والله أعلم بالصواب.

ثامناً: مؤلفاته: للمؤلف -رحمه الله- مؤلفات كثيرة، منها:

1. خلاصة ما رواه الواعون في الأخبار الواردة في الطاعون، وهو الكتاب الذي أسعى إلى دراسته في هذا البحث.

2. حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد³⁶.

3. الدرر المنتقى في شرح الملتقى³⁷.

³³ المصدر السابق.

³⁴ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، 177/10.

³⁵ المصدر السابق.

³⁶ ذكره البغدادي في هدية العارفين: 296/2.

³⁷ ذكره البغدادي في هدية العارفين: 296/2.

خُلاصَةٌ مَا رَوَاهُ الْوَاعُونَ فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الطَّاعُونَ

- محمد بن عبد العظيم الحمصي الشافعي المشهور بابن عتيق الحمصي (ت:1088هـ) -وصفًا وتقديماً-
4. نخبه التَّبَيَّنَ فِيمَا وَقَعَ مِنَ التَّكْرِيرِ فِي الْقُرْآنِ³⁸ .
5. نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور^{40,39} .

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط:

وفيه التعريف بالمخطوط من جهة عنوانه، وسبب تأليفه، وموضوعاته، وموارده، وصحة نسبه للمؤلف، ووصف نسخته الخطية.

أولاً: عنوان المخطوط:

سَمِيَ الْمُؤَلَّفُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- هَذَا الْمَخْطُوطُ بِعَنْوَانِ: (خُلاصَةٌ مَا رَوَاهُ الْوَاعُونَ فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الطَّاعُونَ)، وَهِيَ الْعِبَارَةُ نَفْسُهَا الَّتِي أَثْبَتَهَا فِي صَفْحَةِ الْعَنْوَانِ، وَكَذَا كَرَّرَهَا فِي مَقْدَمَةِ الْمَخْطُوطِ، قَالَ الْمُؤَلَّفُ فِي مَقْدَمَةِ الْمَخْطُوطِ: "وَسَمَّيْتُهَا خُلاصَةً مَا رَوَاهُ الْوَاعُونَ، فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الطَّاعُونَ، جَعَلَهَا اللَّهُ خَالِصَةً لِيُوجِبَهُ الْكَرِيمِ، وَسَبَبًا لِلْفَوْزِ بِجَنَاتِ النَّعِيمِ، آمِينَ"⁴¹، وَهُوَ كَذَلِكَ الْعَنْوَانُ الَّذِي عُرِفَ بِهِ الْكِتَابُ فِي كَتَبِ التَّرَاجِمِ وَفَهْرَاسِ الْكُتُبِ⁴² .

ثانياً: تحقيق صحة نسبة المخطوط للمؤلف:

نسبة المخطوط إلى المؤلف-رحمه الله- صحيحة لا شك فيها، ويدل على ذلك عدد من

الأدلة:

الأول: أن الناسخ ذكر اسم المؤلف في غلاف المخطوط.

الثاني: أن المؤلف كتب هذه النسخة الخطية بيده، وهي النسخة الأم، وذكر اسمه كاملاً في آخرها، قال رحمه الله: "وهذا ما أردنا جمعه والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، آمين. وجرى

³⁸ منه نسخة مخطوطة في المكتبة الخديوية، القاهرة، مصر، رقم الحفظ: 218/1، ولم يحقق من قبل.

³⁹ طبع بتحقيق: أحمد رجب أبو سالم، مؤسسة العلياء، القاهرة، 2007م.

⁴⁰ خلاصة الأثر، للمحبي، 34/4، إيضاح المكنون، للبغدادي، 630/4، وهدية العارفين، للبغدادي، 296/2، معجم التاريخ، للقره بلوط، 2891/4، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، 273/9.

⁴¹ النسخة الخطية، اللوحة: 2، الوجه: 2.

⁴² إيضاح المكنون، للبغدادي، 630/4، وهدية العارفين، للبغدادي، 296/2، معجم التاريخ، للقره بلوط، 2891/4.

ذلك على يد كاتبه بيده الفانية على التحقيق، محمد الحمصي، المعروف بابن عتيق غفر الله له، ولكل المسلمين، لآخر شهر شوال سنة 1052هـ⁴³.

الثالث: صححت بعض كتب الفهارس والتراجم نسبة الكتاب إلى المؤلف⁴⁴.

ثالثا: سبب تأليفه:

ذكر المؤلف رحمه الله سببا عاما دفعه لتأليف هذا الكتاب، وهو الرغبة في تحصيل الأجر، والفوز بجنت النعيم، قال المؤلف رحمه الله في مقدمة المخطوط: "هَذِهِ وَرَقَاتٌ انْتَخَبْتُهَا مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الطَّاعُونَ... جَعَلَهَا اللَّهُ خَالِصَةً لِرُؤُوسِهِ الْكَرِيمِ، وَسَبَبًا لِلْفَوْزِ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ، آمِينَ"⁴⁵.

رابعا: منهج المؤلف:

أشار المؤلف إلى المنهج الذي سار عليه في تأليف كتابه، وذكر أنه حافظ على طريقة الأصل من جهة ترتيب الموضوعات، واقتصر تصرفه على الاختصار، وحذف الأسانيد ونحو ذلك، فقال ما نصه: "وَحَدَفْتُ أَسَانِيدَهَا اعْتِمَادًا عَلَى أَصْلِهَا الْمُسَمَّى بِبَدْلِ الْمَاعُونَ، وَقَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَصْلُهَا انطوى"⁴⁶.

خامسا: موضوعات المخطوط:

تطرق المؤلف -رحمه الله- للمسائل المتعلقة بالطاعون، من الناحية الشرعية ومن الناحية الطبية، ذكر المواضيع نفسها التي ذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله (852هـ) في "بذل الماعون"، وقد نص المؤلف على هذا الأمر، فقال ما نصه: "وقد اشتملت على ما عليه أصلها انطوى، والأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، وسميتها خلاصة ما رواه الواعون، في الأخبار الواردة في الطاعون"¹⁷،

واستعرض المباحث الآتية:

⁴³ النسخة الخطية، اللوحة: 2، الوجه: 2.

⁴⁴ إيضاح المكنون، للبغدادي، 630/4، وهدية العارفين، للبغدادي، 296/2، معجم التاريخ، للقره بلوط، 2891/4.

⁴⁵ النسخة الخطية، اللوحة: 2، الوجه: 2.

⁴⁶ النسخة الخطية، اللوحة: 2، الوجه: 2.

خُلاصةُ ما رَوَاهُ الواعُونَ في الأَخْبَارِ الوَارِدَةِ في الطَّاعُونَ

لمحمد بن عبد العظيم الحمصي الشافعي المشهور بابن عتيق الحمصي (ت:1088هـ) -وصفًا وتقديماً-

- في مبدأ الطاعون.
- في التعريف بالطاعون.
- في بيان كون الطاعون شهادة للمؤمنين ورحمة.
- في حكم الخروج من البلد الذي يقع بها الطاعون والدخول إليها.
- فيما يشرع فعله في الطاعون قبل وقوعه.

سادسا: وصف النسخة الخطية:

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخة فريدة، ولم أتمكن بعد البحث والتنقيب من العثور على نسخة أخرى، وهي نسخة واضحة جيدة، وهي النسخة الأم التي كتبها المؤلف بخط يده، وهي نسخة كاملة، محفوظة في المكتبة الشخصية للأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي، في المملكة العربية السعودية، وحصلت على هذه النسخة من خلال تحميلها من موقع "الألوكة"⁴⁷.

عدد اللوحات: 22.

نوع الخط: نسخ حديث.

عدد الأسطر: 23 سطرا.

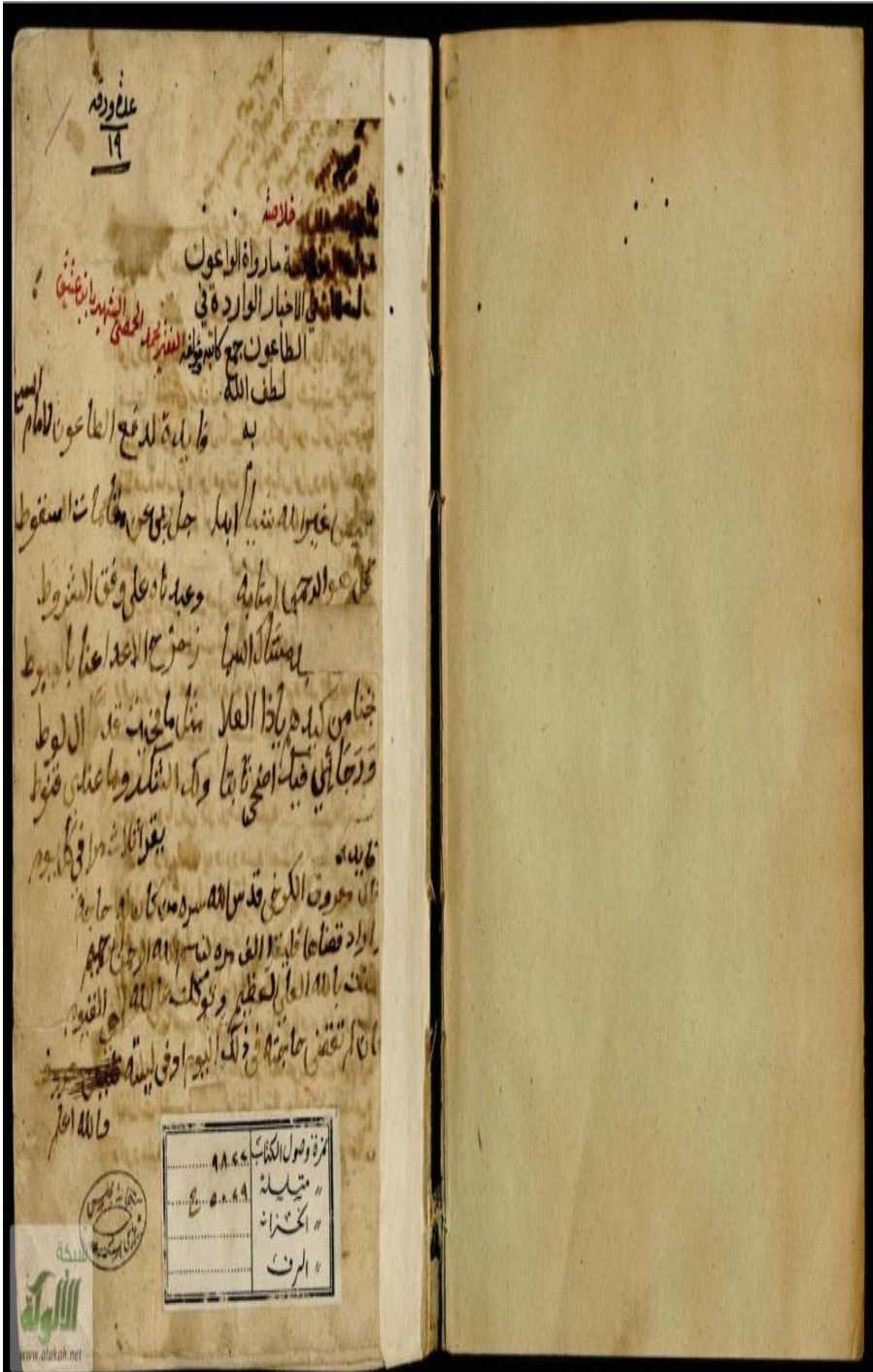
المسطرة: 18 × 32.

حالة النسخة: جيدة.

الناسخ: هو المؤلف نفسه.

تاريخ النسخ: آخر شوال سنة 1052هـ.

47 موقع الألوكة: <https://www.alukah.net/library/0/125926>، بتاريخ: 2020/08/15م.



صورة ورقة الغلاف من المخطوط

خلاصة ما رواه الواعون في الأخبار الواردة في الطاعون

لمحمد بن عبد العظيم الحمصي الشافعي المشهور بابن عتيق الحمصي (ت: 1088هـ) -وصفًا وتقديماً-



صورة الورقة الأولى من المخطوط



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط.

خاتمة:

توصّلتُ في هذا البحث إلى جملة من النتائج المهمّة:

- ترك المؤلف -رحمه الله- عددا من المصنفات منها ما هو محقق مطبوع، ومنها المفقود، ومنها الذي ما يزال مخطوطا.
- خلاصة ما رَوَاهُ الواعُونَ في الأخبار الوارِدَةِ في الطّاعُونَ هو اختصار لكتاب بذل الماعون في فضل الطاعون للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- نسبة المخطوط للمؤلف صحيحة، لا غبار عليها.
- سار المؤلف على طريقة ومنهج الأصل في ترتيب الموضوعات ونحو ذلك.
- عثرت على نسخة فريدة من هذا المخطوط، وهي النسخة الأم التي كتبها المؤلف بخط يده.

التوصيات:

- يكتسي العمل على تحقيق المخطوطات وخدمة التّراث أهمّية كبيرة، ولذلك فإنه ينبغي توجيه عناية الباحثين في الدّراسات العليا إلى مثل هذه البحوث والدّراسات التي تهتمّ بفهرسة المخطوطات وتحقيقها وطباعتها ونشرها.
- ضرورة العناية بمؤلفات ومصنفات المسلمين عبر العصور، وهي كثيرة، من أجل الإسهام في حل المشكلات الوبائية المعاصرة.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

خُلاصَةُ مَا رَوَاهُ الْوَاعُونَ فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الطَّاعُونَ

لمحمد بن عبد العظيم الحمصي الشافعي المشهور بابن عتيق الحمصي (ت:1088هـ) -وصفًا وتقديماً-
قائمة المصادر والمراجع:

- 01- الأعلام، للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد، الدمشقي (1396هـ)، ط.15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م
- 02- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت.1399هـ)، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقاييا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- 03- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليميني (ت.250هـ)، بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- 04- بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق: أحمد عصام عبد القادر الكاتب، الرياض: دار العاصمة، د.ت.
- 05- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت.902هـ)، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ-1999م.
- 06- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحجي الحموي الأصل، الدمشقي (ت.111هـ)، بيروت: دار صادر، د.ت.
- 07- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت.751هـ)، ط.27، الكويت: مؤسسة الرسالة، بيروت: مكتبة المنار الإسلامية، 1415هـ/1994م.
- 08- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلي» وبـ «حاجي خليفة» (ت.1067هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إستانبول مكتبة إرسیکا، 2010
- 09- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (ت.845هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ-1997م.
- 10- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت.902هـ)، بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.
- 11- العين «كتاب»، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت.170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- 12- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، محمد عبّد العيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد العي الكتاني (ت.1382هـ)، المحقق: إحسان عباس، ط.2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م.
- 13- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي (711هـ)، ط.3، بيروت: دار صادر، (1414هـ).
- 14- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، قيصري - تركيا، دار العقبة، 1422هـ-2001م.

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله

15- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إيلان بن موسى سركيس (ت.1351هـ)، مصر: مطبعة سركيس، 1346هـ - 1928م.

16- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (1408هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

17- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت.395هـ)، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

18- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (1399هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

المجلات:

أوراق وفوائد في أحكام الطّاعون لأبي عبد الله محمّد بن الحسن بن مسعود البنّاني الفاسي المغربي المالكي (ت:1194هـ) دراسة وتحقيق، عطاء الله فؤاد، ديسمبر 2018م، مجلة التراث، الجزائر، جامعة زيان عاشور في

مدينة الجلفة، المجلد: 7، العدد: 29